Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلاحظ أنها قريبة المأخذ ، فهى مع صراحتها وبساطتها لاعمق فيها ، وكيف يتعمق من حرمته بيئته الاستقرار والهدوء ؟ فهو دائم الحركة ، مستمر الرحلة ، لاينزل إلا ليرتحل ، ولا يقيم إلا ليسافر ، سواء كان من ساكنى الحضر أو قاطنى البادية ؛ فظروف الحياة فى شبه الجزيرة دائمة التقلب والتغير .

ولكنهم استعاضوا عن عمق الفكرة بدقة الحس ، فى تتبع الحركة ، واستقصاء المشاهد ، فملوا من شعرهم لوحات تتجسم فيها المعانى ، وتشخص الأحداث والمواقف كما فى قول زهير بن أبى سلمى يصف ممدوحيه حين يستغاث بهم فيطيرون إليه بخيلهم . ورماحهم ليسقدوه مما ألم به ، غير هيابين ، فالقتل إحدى أمانيهم من قديم(١) :

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم ... طوال الرماح لاضعاف ولاعزل(٢)
فإن يقتلوا فيشتفى بدمائهم ... وكانوا قديما من منـايام القتل

وكما رأينا آنفا فى وصف البقرة الوحشية التى شبه بها لبيد بن ربيعة العامرى ناقته.

وكما فى قول زهير يصف أحد مشاهد الصيد ؛ فيلم بدقائق الحدث حتى يجعلنا نعايشه ونحس بإحساسه ، ونتلهف تلهفه .

إذا ما غدونا نتقى الصيد مرة ... مق نره فإنـا لا نخاتـله(٣)
فبينـا نبغى الصيد حاء غلامنـا ... بدب ويخفى شخصه وبضائله
وقال : شياه راتعـات بقفـرة ... بمستأسد القرمان حو مسايله(٤)
ثلاث كأقواس السراء ومسحـل ... قد أخضر من لس العمير جحافله(٥)

---

(١) ديوان زهير ص ١٠٢ .
(٢) عزل — بضم فسكون — جمع أعزل : من لاسلاح له ، ونزعوا : نهضوا للاغاثه .
(٣) نخاتله : نمكر به فنصيده دون أن يرانا .
(٤) المستأسد . النبت الذى طال ، والقرمان : مجارى الماء ، والحو . النبات الضارب إلى السواد
(٥) السراء : سير تؤخذ منه القسى ، شبهها بها فى الضمور ، والمسحل . حمار الوحش ، والعمير : نبت ، ولسه : أخذه بمقدم الفم ، والجحافل من الخيل والإبل والخيل بمنزلة الشفاه